الى المحطه وقتل هذا الشيخ يوسف صاحب المحطة واضطربت الناس ظنا انه جاء للحرب فلما
ظهر الحال سكن الناس فدخل على ابن عمه وسلم عليه فعاتبه عتابا لطيفا وقابله بالاكرام
والاحسان وامر بالتوجه الى الخيمة لخيه احمد والقوم عنده ففعل ودخل صحبته في دخوله
مدينة زبيد وكان دخوله يوم الثلاثا الثاني عشر من جمادى الاولى دخولا معظما في
عساكر كثيره من الخيل نحو خمسماية فارس ومن الرجل امثال ذلك واقام في زبيد يمهد
تمهد قواعدها ويقرر قواعدها امورها ووفدت اليه قبايل العرب فاجزل صلاتها
كل هذا وابن عمه الشيخ شهاب الدين احمد بن عامر في صحبته الى دخول مدينة عدن
فانه دخلها بعده لاشتغاله بدفن عمه وجمع العساكر واما الشيخ يوسف فلم يطب له
المقام بزبيد واشتد غمه وعظم كربه وتخوف من ابن عمه لما سبق منه فاستشفع اليه
بالخيه الشيخ احمد وحمل اليه القران العظيم ليفسح له في الخروج والذهاب فتشفع
بعد امتناع شديد بحجارة من الشيخ احمد ومراعاة له فخرج يوم الاربعا ثاني
المنصور وخرج في صحبته الحاج محمد صاحب الدراع والشيخ محمد العبسي فكاد ان تفتك بهما
لشدة غيظه فوصل الى بندر البقعه وقد اعدت له هناك سفينة فركبها يوم الخميس
رابع عشر الشهر المذكور وكان قد اودع مالا عند جماعه من اهل زبيد كالقاضي علي بن احمد
الناشري والهمزي وايضا كتب بحث الشيخ الغزالي واشيا عند الشيخ احمد الشبيبي
صاحب العرشيه فطالبهما الملك المنصور بها فسلموها اليه الا القاضي عليا فانه انكر ذكر
وطلب المنصور يمينه فحلف اذ كان يجوز له ذلك وهو اعلم بجوازه فكان ذلك سبب
سقوطه عند الملك المنصور فعزله عن القضا بالقاضي تقي الدين عمر بن عبد المجيد
الناشري يوم الجمعه منتصف جمادى الاولى ثم رضي عنه بعد ذلك والزمه صحبته واعلى
محلته ثم اتصل بصحبة ولده الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب فسافر
معه واتس به وحصل بينهما اتحاد عظيم واحبه الملك الظافر حبا شديدا وبقي على
اسبابه لم يذهب عنه الا محبه الحكم بين الناس ولم تطل مدة القاضي عمر بن عبد المجيد بعد
ذلك بل توفي الى رحمه الله تعالى في يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان من السنة
المذكوره واستمر عوضه القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري قاضيا
بزبيد عصر يوم الخميس الثامن من رمضان الى وقتنا هذا وناب في القضا مدة مرض
القاضي عمر بن عبد العزيز المجيد وبعد وفاته الى ولاية القاضي جمال الدين محمد العلامه
تقي الدين حمزة بن عبد الله الناشري باذن شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن
الطيب الناشري له في ذلك وفي هذه السنه امر السلطان الملك المنصور بعماره
مدرسة المنصوريه بمدينة زبيد فابتدئ في ذلك صبح يوم الاحد السادس من شعبان فيها

امر



امر بحفر خندق من داخل مدينة زبيد دابر على حصن دار السلام على باب المشارق وفي
يوم الثلاثا مستهل ذي الحجة منها قتل عبيد دبسان الشيخ سليمان الفاشني فرهما
من حصن وقيمه وفي ضحى يوم الاربعا الخامس عشر من المحرم سنة اربع وثمانين
توفي حدي لامي العارف بالله شرف الدين ابو المعروف اسمعيل بن محمد بن مبارز رحمه الله
ودفن عصر ذلك اليوم قبلي تربه شيخ الشيوخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي نفع الله به
واما الشيخ يوسف بن عامر فطلع في خروجه ذلك الى قريب مكه في المكان الذي كان الشريف
محمد بن بركات صاحب مكة نازلا فيه فوجه الشريف واكرمه واحسن اليه نزله فلبث عنده مكرما
ثم رجع الحجاز ان الشريف الى العوابر واكرمه كذلك لما سبق منه من الاحسان الى
والده ثم دخل بلاد بني حفيص فاكرمه الشيخ احمد بن ابي الغيث واحسن نزله وزوجه بنتا
له فلبث عندهم الى ان نزل الملك المنصور واخوه الشيخ احمد بن عامر الى زبيد في شهر شوال من
السنة المذكوره وخرجا مسرعين من زبيد الى بلاد بني حفيص وحاول الملك المنصور صلحهم
فلم يجيبوا الى ذلك فقاتلهم يوم الخميس مستهل ذي القعده وكان الشيخ احمد بن عامر في
خيل عبس وطايفة من العسكر فلما حملت الخيل عليهم انكشفوا عنه فنشب الفرس وكان
مظاهرا بين درعين فسقط من فرسه وجرح جراحات مثخنه فمات بعد ساعه من ذلك
اليوم وحمل الى قرية الضحي وهي قرية الفقيه بن عجيل ودفن بها عند الفقيه احمد بن موسى
بن عجيل في قبر رحمهما الله تعالى وعوضه الجنه وكان باطن الشيخ يوسف فيما قيل مع ابن
عمه ولحبه وكانا قد ارسلا اليه انه اذا التقى الجمعان جمل وحملنا وكان الداير
على بني حفيص فحمل الملك المنصور وحمل الشيخ يوسف حتى التقيا ثم كر الشيخ يوسف هو
وجند الملك المنصور على بني حفيص فهزمهم وقتل منهم اكثر من اربع مايه قتيل ثم دخل الشيخ
يوسف زبيد في صحبة الملك المنصور ثم طلع معه الى تعز وظهرت للمنصور منه مكيدة اقتضت
الى القبض عليه وتقييده في اوايل خمس وثمانين وما زال ينقله من سجن الى سجن ومن بلد
الى بلد حتى استقر في رداع العرش الى تاريخنا هذا وفيها اعني سنة اربع وثمانين
في شهر ربيع الاخر حصل في اليمن غلا عظيم واستدام الى سنة ست واشتد في جمادى الاخره
منها وعم زبيد وتعز وعدن والجبال وصنعا وصعده والتهايم ومقد شوه وزيلع واشتد بزبيلع
وعدم الطعام بها اياما حتى اكلوا الجلود وبعض الناس لذلك وماتوا موتا ذريعا ثم حصل
عقيب ذلك امطار عظيمه وسيول كثيره وسقى اكثر الوادي زبيد وتعز والاعبن فيه
وزاد زيادة بالغه وحصل في الوادي زبيد سيل عظيم ثم سال الحال كثير وماتوا وعسر
الانتفاع به واخرب السوح والاراضي وفي هذه السنه اعني سنة اربع وثمانين حج سلطان
الديار المصريه الملك الاشرف قايتباي وزينت مكه بقدومه وورد امر النبي صلى

Copyright © King Saud University